الامكانات الجغرافية لتنمية اصناف النخيل في محافظة ميسان للمدة(٢٠٠١-٢٠١٦)

م. د ميثم عبد الحسين الوزان
جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

ملخص

يتضمن البحث تحليل واقع التوزيع الجغرافي لبساتين النخيل في محافظة ميسان ، والعمل على امكانية زراعة فسائل نخيل من اصناف جديدة ذات قيمة اقتصادية وغذائية ضمن الرقعة الجغرافية المستثمرة واستحداث اراضي زراعية مخصصة كبساتين نخيل ، كما يبين مدى علاقة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في زراعة نخيل التمر وتوزيعها في المحافظة ، ومن ثم الوصول إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات حول ذلك التوزيع .

تكمن مشكلة البحث في معرفة هل للعوامل الطبيعية والبشرية دور في التوزيع الجغرافي لنخيل التمر في محافظة ميسان ؟ وكيف يمكن استحداث اصناف جديدة من نخيل التمر ذات جدوى اقتصادية اكبر، افترض البحث إن العوامل الطبيعية والبشرية هي المحرك الأساسي لتوزيع وانتشار النخيل في محافظة ميسان ، وان تفعيل دور العوامل البشرية بشكل ايجابي من خلال انتقائية المزارع لاصناف نخيل جديدة وذات جدوي اقتصادية اكبر من الاصناف المتوفرة اصلا .

أنحصر إقليم الدراسة في هذا البحث على الحدود الإدارية لمحافظة ميسان ، اذ تمت دراستها كإقليم واحد باستخدام المنهج الإقليمي فضلاً عن الدراسة الميدانية ، استعرض البحث العوامل الطبيعية المتمثلة بالموقع الجغرافي للمحافظة وطبيعة السطح وخصائص المناخ والموارد المائية والتربة ، تم الخروج بنتيجة مفادها إن جميع هذه العوامل كانت مساعدة لنمو أشجار النخيل والاستمرار في زراعتها ، أما العوامل البشرية المتمثلة بطرائق الري والعمليات الزراعية والسياسة الزراعية كانت العائق الرئيس والمحدد في عملية تكثير وتطوير أشجار النخيل في المحافظة ، خلال عام ٢٠٠١ بلغ مجموع المساحة المستثمرة بزراعة النخيل (١٢٣١٦) دونم ، بينما كانت الزيادة قليلة في عام ٢٠١٦ اذ بلغت (١٢٥٢٨) دونم اي بأضافة (٢١٦)

دونم خلال ست سنوات، توزعت على أقضية ونواحي المحافظة بشكل غير متساوي ، لكن هناك عامل واحد متشابه وهو إن جميع البساتين واقعة على ضفاف نهر دجلة ورواضعه ولا تبتعد أشجار النخيل أكثر من ٥٠٠ متر إلا ما ندر وعادةً ما تكون في تلك المناطق البعيدة مهملة وغير منتجة . اما ابرز الاصناف المزروعة فتمثلت بالخضراوي و اسطة عمران والديري والزهدي ، كما تزايدت اعداد النخيل من (٢٨٢٤١٤-٤٥٠٥٩٦) تخلة للمدة من ٢٠١٠- ٢٠١٦ حسب الترتيب .

تم تدعيم البحث بخرائط وجداول ورسوم بيانية لتوضيح الموقع وموارد المياه السطحية فضلاً عن التوزيع المكاني لأشجار النخيل في محافظة ميسان ، كما بين البحث أعداد النخيل خلال المدة من (٢٠٠١ – ٢٠١٦) حيث إن زيادة أعداد النخيل لا تتناسب مع الفترة الزمنية كذلك تم حصر أعداد النخيل المهملة والمقلوعة والمساحات التي تشغلها في عموم المحافظة ، ختتم البحث بالخطة المستقبلية الموضوعة من قبل مديرية زراعة محافظة ميسان واضافة اصناف جديدة من اخلاف النخيل ذات قيمة اقتصادية اكبر، وانتهى ببعض المقترحات لتدعيم زراعة النخيل في المحافظة للوصول إلى استثمار زراعي افضل .

Abstract

Geographical Potentials for the growing of the date palms types in Misan Governorate for the period (2001 – 2006)

Dr. Assistant Maytham Abdul Hussain AL Wazan
Misan University / College of Basic Education /Geography Dep.

This research deals with the analysis of the reality of the geographical distribution of date palms orchards in Maisan Governorate, and the possibility to maintain the capability of planting good class date cultivars with nutritive and economical value within the invested geographical zone and creating agricultural lands assigned to be date palms orchards . It also demonstrates the relation between natural and human factors influencing the plantation of date palms as well as its distribution within the Governorate , and then reaching to the most significant recommendations and conclusions concerning such distribution . The research problem lies in finding out whether or not the natural and human factors have a role in the geographical distribution of date palms in Misan Governorate and how can we create new classes of date palms with more economical advantage . The research hypothesizes that the natural and human factors are the main motor of date palms distribution and circulation in Misan Governorate.

The region of the study was limited to the administrative borders of Misan Governorate that it was studied as one region by the use of the regional approach in addition to the field study, the research demonstrates the natural factors represented by the Governorate ‘s geographical position, the nature of the surface, weather characteristics, water resources and soil. A result has been summed up stating that all these factors were helpful to the growth of date palms and keep planting thereof. Yet, the human factors represented by Irrigation methods, agricultural operations and agricultural policy were the key and determining impediment in the proliferation and development of date palms in the Governorate. During 2001, the total space of land planted with date palms was 12316 Donums while there was a little increase in 2016 which was 12528 Donums , that is , additional 216 Donums within 6 years distributed equally among the districts and sub-districts of the Governorate but there is only one common factor that all orchards lie on the shores of Tigris river and its tributaries where the date palms are rarely less than 500 m far away and they are usually neglected and unfruitful in such remote areas . The

prominent planted classes are represented by Khudrawi , Wastat Aumran , Dairy and Zahdi . The numbers of date palms has increased from (450596-282414) date palms for the period (2010-2016) respectively .

المقدمة :

تعد أشجار نخيل التمر من أقدم الأشجار التي زرعها الإنسان ويذهب بعضهم إلى إن أصلها كان في بلاد ما بين النهرين (دجلة و الفرات)، وكما أثبتت الكتابات القديمة فقد عرفت منطقة الخليج زراعة نخيل التمر والممارسات الفنية الأساسية المرتبطة بها منذ عام (٢٥٠٠ ق.م)في اقل تقدير، كما أوعزت بعض الدراسات إلى رجوع تاريخ تدجين نخيل التمر إلى (٤٠٠٠ عام ق.م) ، فمنذ بداية القرن التاسع عشر قدم علماء التاريخ الطبيعي العديد من الفرضيات حول أصول شجرة النخيل ومن أهم هؤلاء دوكاندول De Candolle الذي أرجع أصلها إلى شمال غرب أفريقيا، أما بونافيا Bonavia فقال أن أصلها في شبه الجزيرة العربية، وأرجعها هاملتون Hamilton إلى غرب الهند .ويبدو أن بعض المؤلفين يفضلون مكانا في الشرق الأوسط الجاف في مكان ما بين وادي السند وحوض السند وحوض البحر الميت .

ومن تتبع آراء علماء التاريخ نلاحظ إن نخيل التمر ظهرت أولاً في البيئات الجافة في منطقة ما بين النهرين والخليج العربي ثم امتدت نحو الغرب عبر شمال أفريقيا نحو المحيط الأطلسي والى الشرق نحو الهند وما بعدها ، فنخيل التمر زرعت في مواقع انحصرت بين دائرتي عرض (١٥ . ٣٥) شمالاً ومن السواحل الأطلسية إلى غرب الهند .

وقد أكدت القمة العالمية للتنمية المستدامة التي عقدت في عام ٢٠٠٢ م الحاجة إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال والتخفيف من قسوة الظروف المعيشية في البيئات الهشة عن طريق تكثير فسائل النخيل والاستفادة من أجزائها المختلفة كمصدر اقتصادي فضلاً عن محاولة وقف زحف عملية التصحر.

مشكلة البحث : تضمنت مشكلة البحث مسارين

الاول هل للعوامل الطبيعية والبشرية دور في التوزيع الجغرافي لنخيل التمر في محافظة ميسان ؟

الثاني ما هو دور العوامل الجغرافية في امكانية استحداث اصناف جديدة من النخيل في محافظة ميسان ؟

فرضية البحث :في ضوء المتغيرات الزمانية والمكانية تعد العوامل الطبيعية والبشرية المحرك الأساسي لتوزيع وانتشار النخيل في محافظة ميسان .

وان تفعيل دور العوامل البشرية بشكل ايجابي من خلال انتقائية المزارع لاصناف نخيل جديدة وذات جدوي اقتصادية اكبر من الاصناف المتوفرة اصلا .

مبررات البحث :

١. مع التطور الزراعي التقني والصناعي أصبح للتمور أهمية اقتصادية وطبيعية حيث الإسهام في الأمن الغذائي وتحقيق دخل الفلاح وتوفير عائدات من العملات الأجنبية ،فضلا عن استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي غير المزروعة لخلق فرص عمل جديدة والسيطرة على التصحر ، كما يعمل التطور العلمي على استحداث أصناف جيدة من التمور .

٢. أبراز صورة لواقع ما آلت إليه زراعة نخيل التمر في محافظة ميسان.

لعوامل الطبيعية

أولا:الموقع الجغرافي

تقع محافظة ميسان في الجزء الجنوبي الشرقي من جمهورية العراق وبمساحة تمتد (١٦٠٧٢كم٢)[١]تضم ست أقضية وتسع نواحي، يحدها من الشرق والشمال الشرقي جمهورية ايران الاسلامية، أما من الجنوب فتحدها محافظة البصرة بينما تحدها من الغرب محافظة ذي قار، كما تحدها من الشمال الغربي محافظة واسط ، (خريطة١).

أما فلكياً تنحصر محافظة ميسان بين دائرتي عرض (٣١،٥– ٣٢،٤٥٥)شمالاً، وقوسي طول (٤٦،٣٠–٤٧،٣٠) شرقاً، فهي تقع ضمن حدود المناطق التي تنجح فيها زراعة نخيل التمور التي تنحصر بين دائرتي عرض (١٥–٣٥)شمالا كما ورد سابقا، لذا فمن الممكن الإكثار من زراعة نخيل التمور في محافظة ميسان مع مراعاة الاحتياجات الأخرى للنبات.

ثانيا: السطح

تعد محافظة ميسان جزءاً من منطقة السهل الرسوبي العراقي الممتد من شمال محافظة بغداد على مسافة ٨٠كم شمال مركز المحافظة حتى أقصى جنوب محافظة البصرة ، اذ كان لانحسار البحر القديم حسب آراء المؤرخين قبل (٣٥٠٠) ق.م دور في بناء سطح محافظة ميسان ، كما أثبتت الدراسات انه خلال الفترة الممتدة بين(١٩١٠-١٩٥٨) م اظهرت أراضي من هورالحويزة امتدت لمسافة(١٢) كم، لذا نلاحظ أن التكوينات الرسوبية تغطي سطح المحافظة وهي رواسب بحرية وقارية ونهرية تكونت خلال الحقب الزمنية السابقة، إلا إن الطبقة السطحية التي يهتم بها موضوع البحث كونها الطبقة الهشة المستغلة بالعمليات الزراعية فهي مكونة من الطين والغرين والرمل فضلا عن المواد العضوية وبكميات متفاوتة بين منطقة وأخرى [٢].

ينحدر سطح محافظة ميسان من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي حيث يمتد خط الارتفاع المتساوي (١٢٥)م في الأجزاء الشمالية الشرقية على الحدود الفاصلة بين العراق وإيران، ثم يأخذ بالانخفاض التدريجي نحو الشرق والوسط ليصل (٢)م في وسط المحافظة وأقل من ذلك في بعض مناطق الاهوار [٣]

يتصف سطح وسط المحافظة والأجزاء الغربية منها بالانبساط وصولا إلى بعض الأجزاء الشرقية اذ يأخذ بالارتفاع التدريجي وبشكل غير ملحوظ اذ لم يكن له تأثير سلبي على الجانب الزراعي ،فضلا عن التغير الطفيف في درجة سماكة التربة التي تعد احد مقومات الإنتاج الزراعي.

خريطة (١)

التقسيمات الادارية لمحافظة ميسان

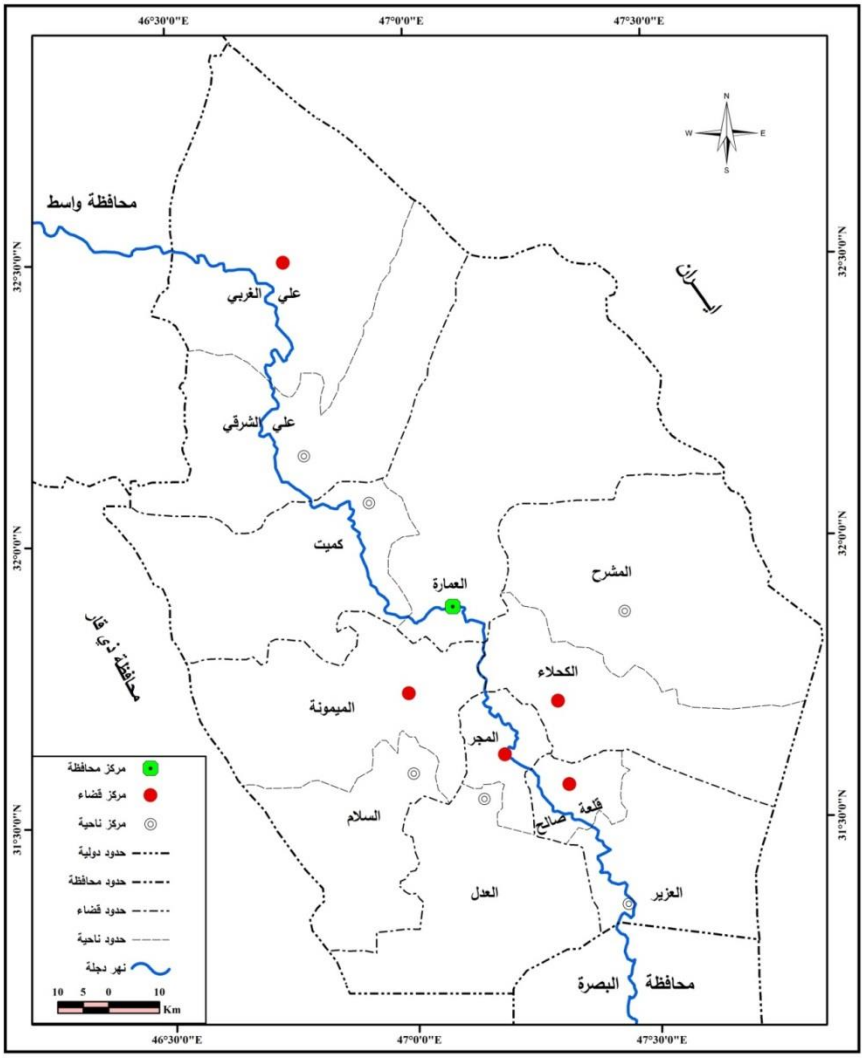

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية لعام٢٠١٢

ثالثا:خصائص المناخ

١ –**الاشعاع الشمسي** ينقسم الاشعاع الشمسي الى عاملين اساسيين يتمثلان بالضوء ودرجات الحرارة الا ان جميع اصناف النخيل تحتاج الى نفس الكمية من الاضاءة خلا موسم الانبات والنمو والانتاج الا ان الاختلاف يكمن في درجات الحرارة التي تتحكم بسرعة نضج الاصناف المختلفة من التمور .

يحتاج نخيل التمر إلى درجات حرارة عالية لإنجاح عملية تدجينه حيث تستمر النخلة بالنمو على مدار السنة إذا كان معدل درجات الحرارة اليومية أكثر من (٩)م° في أشهر الشتاء[٤]،أما الحدود الحرارية لنمو هذه الشجرة فتتراوح بين (الصفر المئوي –٤٠)م° كحد أعلى [٥]، أما درجة الحرارة المثلى لنمو النخيل فهي تتراوح بين (٢٠–٢٤)م°، كما إن درجة الحرارة الملائمة لإنبات البذور ونموها فهي ما بين (١٤–١٥)م° [٦]، في حين أن مجموع الوحدات الحرارية التي تحتاجها أشجار النخيل خلال فترة الإزهار وحتى نضج المحصول للنخيل المثمرة والمقدرة ب(١٥١)يوم في العراق بلغت (٣٨٩٨)وحدة حرارية.

من الجدول (١) نلاحظ إن معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى في محافظة ميسان يتوافق مع الشروط الحرارية لنمو نخيل التمر، اذ لا تنخفض درجات الحرارة اقل من (٩)م° خلال المدة من شهر شباط وحتى أيلول، فنخيل التمر يبدأ بالإزهار في شهر شباط ويستمر النضج حتى شهر أيلول وتختلف هذه المدة حسب صنف التمور فيكون أولها نضجا صنف الحلاوي ثم الساير ثم تتبعها الأصناف الأخرى.

جدول (١)معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل (م°) لمحافظة ميسان للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١٦)

الأشهر درجة الحرارة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
عظمى	١٦،٩	١٩،٨	٢٤،٤	٢٩،٥	٣٧،٣	٤٢،٧	٤٤،٩	٤٤،٥	٤١،٣	٣٤،٦	٢٥،٢	١٧،٣	٣١،٥
صغرى	٥،٧	٧،٦	١١،٦	١٦،٣	٢٢،٤	٢٥،٦	٢٧،٢	٢٥،٨	٢٢،٥	١٧،١	١٠،٩	٦،٣	١٦،٥

المصدر: وزارة العلوم والتكنولوجيا ،الهيئة العامة للأرصاد الجوية ،قسم معلومات المناخ ، عدة نشرات .بيانات غير منشورة ،٢٠١٦

٢- **الأمطـــار:**

عند تحديد موقع منطقة الدراسة التي يزرع فيه نخيل التمر الذي مر ذكره سلفا ظهر انه يزرع في مناطق تنتمي لإقليم جاف أو شبه جاف حيث تتميز هذه المناطق بندرة الأمطار أو انعدامها في فصل الصيف مع إن نخيل التمر لا تتأثر أجزائها الخضرية بالأمطار الصيفية إذا ما سقطت في فترة نضج الثمار المتمثلة في أشهر حزيران وتموز وآب وأيلول ،أما أشهر الشتاء فتسقط الأمطار على منطقة الدراسة بشكل متذبذب وبكميات قليلة، فمن الجدول(٢)نلاحظ أن مجموع معدلات الأمطار السنوي يبلغ (١٦٩،٣)ملم [٣]وتتركز الأمطار في أشهر الشتاء حيث تبلغ قمة المطر في شهر كانون الأول بينما ينعدم المطر خلال فصل الصيف

مما سبق نستنتج أنه من غير الممكن الاعتماد على الأمطار كوسيلة لري أشجار نخيل التمر في المنطقة ويجب الاعتماد على وسيلة أخرى تتناسب والمتطلبات المائية لهذه الأشجار .

جدول (٢) المعدلات الشهرية للأمطار المتساقطة ب(ملم)على محافظة ميسان للمدة (٢٠٠١-٢٠١٦).

الأشهر	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	معدل المجموع السنوي
معدل الأمطار	٣٦،١	٢٩،٣	١٩،٩	١٨،٢	٧،٥	–	–	–	–	٤،٢	١٧،٧	٣٦،٢	١٦٩،٣

المصدر وزارة العلوم والتكنولوجيا،الهيئة العامة للأرصاد الجوية ،قسم معلومات المناخ،نشرات متعددة ،بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

رابعاً: الموارد المائيـــــة

تزرع فسائل النخيل بالقرب من مصدر الإرواء وتزدهر البساتين على حافة النهر (مناطق الكتوف) وذلك لضمان حدوث عملية غسل التربة من الأملاح والحصول على كميات كافية من الماء، من المميزات التي امتازت بها محافظة ميسان في هذا الجانب هو مرور نهر دجلة في المنطقة ليخترقها من الشمال حتى أقصى الجنوب لا بل هناك جانب إيجابي آخر تشكيل شبكة من الرواضع التي غطت وسط المحافظة فضلاً عن الروافد المنحدرة من الجانب الشرقي للنهر حيث تشكلت منها شبكة أروائية تمثلت برواضع أهمها البتيرة والمشرح والكحلاء وأخرى متفرعة منها .تمتد جذور نخيل التمر لمسافات بعيدة باتجاه العمق والجوانب فهي

تستطيع الوصول إلى الماء والمواد الغذائية من مناطق بعيدة مما يغنيها عن عملية الري اليومي أو المتقارب الفترة إلا عند بداية عملية غرس الفسيل .

من ملاحظة خريطة (٢) نجد إن الموارد المائية في محافظة ميسان تتمثل بنهر دجلة المنحدر من سدة الكوت ليدخل المحافظة في جزئها الشمالي عند قضاء علي الغربي على مسافة (١٥) كم شمال مركز القضاء ويستمر نحو الجنوب ليدخل الى مركز مدينة العمارة بعد مروره بناحية علي الشرقي وقضاء كميت ، يضم نهر دجلة ستة نواظم كبيرة اثنان منها على شط البتيرة الواقع على مسافة (١٨)كم شمال مركز المحافظة عند الضفة اليمنى للنهر أما مجموعة الترع المتفرعة منه وهي العريض وأربعة عند صدور شطوط المشرح والكحلاء والمجرية والمجر الكبير فضلا عن سدة الكسارة على نهر دجلة، تخدم هذه المشاريع (١،٢)مليون دونم [٧]،بينما يعاني السكان من قلة المياه صيفاً وارتفاع نسبة الملوحة وقرب المياه الجوفية من السطح .

خريطة(٢)
الموارد المائية في محافظة ميسان

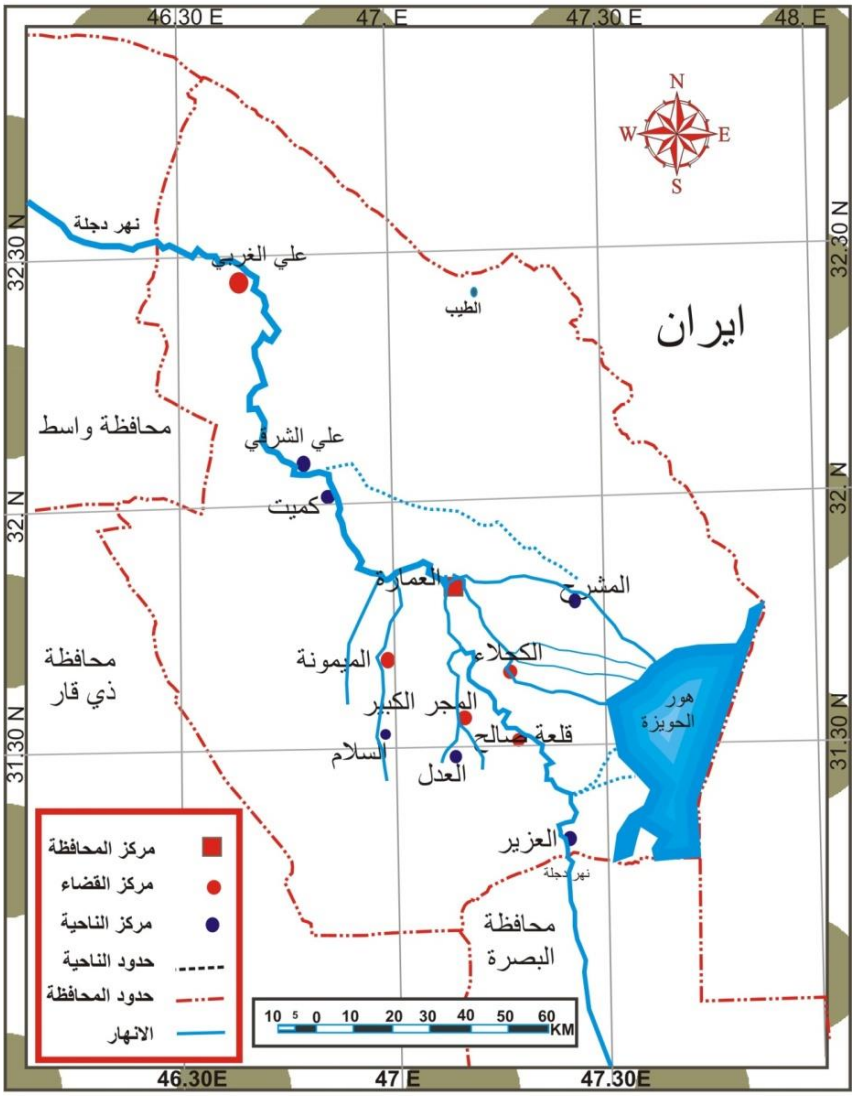

المصدر\ من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية العامة للمساحة \ 2007

أما الأهوار والمياه الجوفية والآبار فهي تتدرج ضمن موضوع الموارد المائية لكنها لا تخدم موضوع البحث كون مناطق وجودها لا يخدم زراعة النخيل وذلك بسبب أما ملوحة مياه الآبار أو قرب المياه الجوفية من السطح في تلك المناطق الذي يسبب تغدق التربة، أما في مناطق الاهوار فتنشط زراعة محاصيل أخرى.

خامساً:التـــربة

من الممكن أعطاء بعض الصفات للترب التي تجود فيها زراعة نخيل التمر التي يمكن أن تعطي نمواً خضرياً جيداً فضلاً عن وفرة الإنتاج ،ومن هذه الصفات :-

١-العمـق : يتناسب عمق التربة طردياً مع جودة زراعة نخيل التمر، اذ كلما كانت التربة عميقة تمكنت الجذور من الغور فيها لعدة أمتار كذلك الانتشار الأفقي للجذور لمسافة تقترب من العشرة أمتار عن ساق النخلة وفي جميع الاتجاهات .

٢- محتوى التربـة (العناصر الغذائية) : يجب أن تكون الترب التي تزرع فيها فسائل النخيل غنية بالمواد الغذائية (العضوية والكيميائية) لذا يقوم الفلاح بإضافة الأسمدة العضوية بين الحين والآخر بنسب تصل إلى(٢٠) كغم لكل نخلة كل أربع سنوات في جنوب العراق، كما تضاف الأسمدة الكيميائية مرة واحدة كل سنتين .

٣- نوعية التربـة : تنمو نخيل التمر في المناطق الجافة وشبه الجافة لذا يتعين على الفلاح إيجاد ترب ذات محتوى رطوبي مناسب تستطيع الاحتفاظ بالماء اذ تعد الترب ذات المحتوى الغريني والغنية بالكائنات الحية هي الأجود و الأصلح لزراعة هذا النبات، اذ تزرع في الترب الطينية والمزيجية والرملية بعد معالجة كل منها بما يتناسب مع زراعة هذا النبات .

٤- ملوحة التربـة يزرع النخيل في ترب متنوعة الملوحة بينما يكون تحمل نخيل التمر من نوع مقبول المقاومة حيث يزرع في ترب تتراوح نسبة ملوحتها ما بين (٠،١٥ – أكثر من ٠،٦٥%)مليموز [٨] اذ تؤثر الملوحة على نسبة النمو الخضري للنخيل وبدرجات متفاوتة .

أما في منطقة الدراسة فنلاحظ من خلال تحليل ترب الكتوف وعلى الاعماق (٠-١٥) (١٥-٣٠) (٣٠-٤٥) وجد إن نسب المواد العضوية (o.m) تتباين من منطقة لأخرى حيث بلغت أعلى نسبة لها (١،٧)غم/كغم$^{-1}$ في قضاء كميت في العمق الأول ، بينما كانت اقل نسبة لها (١،١)غم/كغم$^{-1}$ في قضاء قلعة صالح عند العمق الأول والثالث ، كذلك عند العمق الثاني والثالث في كل من العمارة .والكحلاء على التوالي ، أما النسجة فمن خلال تحليل مفصولات التربة وعلى نفس الاعماق السابقة لوحظ إنها تتراوح ما بين المزيجية والمزيجية الغرينية في الأجزاء الشمالية من محافظة ميسان في كل من (علي الغربي وعلي الشرقي وكميت)، بينما سادت النسجة المزيجية الطينية في كل من العمارة والكحلاء، أما في قضائي قلعة صالح والعزير الواقعتان جنوب المحافظة فكانت نسجة التربة مزيجية رملية الى مزيجية رملية طينية[٩].

من خلال استعراض نسجة الترب في محافظة ميسان نجد إنها جميعاً صالحة لزراعة نخيل التمر مما يساهم في أمكانية الحث على الإكثار من زراعة هذا النبات لاسيما انه ذو مردود اقتصادي فضلا عن كونه جزءاً من الحزام الأخضر الذي يساهم في التقليل من قسوة الظروف المناخية في المنطقة .

العوامل البشريـــــة

أولاً : الـــــري

لنخيل التمر جذور طويلة تمتد لمسافات تصل عشرات الأمتار أو أكثر من ذلك حسب نوع الترب المزروعة فيها ومدى قرب مصدر المياه الأرضية، اذ يمكن أن تترك النخيل البالغة والمزروعة عند كتوف الأنهار بدون ري لفترات طويلة معتمدة على امتداد جذورها حتى تصل إلى الماء الأرضي سواءاً الجوفي أو المتسرب من مياه النهر المجاور، إلا إن الغراس الحديث يجب فيه مراعاة مواعيد الري، اذ يعمل المزارع على إحاطة الفسائل المزروعة حديثاً بدائرة مغلقة تعمل كحوض يملأ بالماء ولفترات متفاوتة (حسب نوع التربة ووقت الغرس كذلك عمر الفسيلة المنقولة وطبيعة مناخ المنطقة) ويفضل سقي الفسيلة ثلاثة أيام متتالية في بداية الغرس، وعلى الرغم من مقاومة النخيل للجفاف إلا أنه يحتاج (١٥- ٤٠)[١٠] ريه خلال السنة، وعادةً ما يستمد النخيل مياهه من المياه المترشحة من سقي محاصيل الخضروات المزروعة تحت ظلاله .خلال الدراسة الميدانية ظهر ان الري بالواسطة هي طريقة الري المستخدمة في بساتين النخيل ، وغالبا ما يتم التركيز علي العملية الاروائية خلال السنوات الاولى من عمر الفسائل الصغيرة المنقولة من الاشجار الام ، اذ

تحاط الاشجار الصغيرة حديثة الغرس بسواقي على شكل حلقات دائرية للحفاظ على مياه الري والاطمئنان لوصوله الى جذور الفسيل الجديدة خاصة وانها تبعد اكثر (٥٠-٨٠)سم عن السطح .

ثانياً: العمليات الزراعية

تحتاج أشجار نخيل التمر كغيرها من المحاصيل الزراعية لتهيئة التربة قبل عملية غرس الفسائل الصغيرة أو نقل النخيل الكبيرة من موقع لآخر، لذا يتم عند زراعة جديدة عمل حفر واسعة ذات عمق (١-١،٥) م توضع فيها كمية من الأسمدة العضوية تصل إلى (٢٠ كغم) للنخلة الواحدة مخلوطة بترب مزيجية رملية غرينية ثم يوضع الغراس بشكل عمودي وتطمر أجزاءه السفلية، مع مراعاة ابتعاد فسيل عن الآخر لمسافة لا تقل عن ستة أمتار لضمان عدم تشابك الجذور أو السعف، فضلا عن تقليل فرصة المنافسة على الماء الأرضي .

كما يحتاج نخيل التمر إلى أيدي عاملة ماهرة أثناء عملية زراعة الفسائل وإلا سيكون هنالك هدر اقتصادي بالفسائل والمجهود، فمن خلال الجدول (٣) نجد إن مجموع أعداد المزارعين في المحافظة لا يتجاوز (٩٧٦) مزارع وبكثافة زراعية قدرها (٠،٠٠٨) ، يتركز (٣٩٣)منهم في مركز القضاء ويحتل بذلك المرتبة الأولى، يليه قضاء قلعة صالح (١٦٨) مزارع بينما كانت العزير وكميت بالمرتبتين الأخيرتين بواقع (٣ – ٧) مزارع على التوالي، وبكثافة زراعية حقيقية قدرها (٠،٠٠٥-٠،١٢ -٠،١٠ -٠،١٦) . كما ظهر أن هناك ارتباط قوي بين الأيدي العاملة الزراعية وبين المساحات المزروعة بالنخيل والبالغ (٠،٩٧)، اذ لا يقتصر عمل الأيدي العاملة على الغرس والجني فقط ولكن العمليات المتلاحقة التي يقوم بها المزارع منذ أنبات الفسيلة حتى عمليات جمع المحصول، فيقوم المزارع بعملية حراثة التربة على ثلاثة مراحل تبدأ الأولى في أواخر الشتاء أو بداية فصل الربيع وعلى عمق (٦٠)سم أما المرحلة الثانية فتكون في شهر تموز أواب وعلى عمق (٥٠) سم بينما تكون المرحلة الثالثة في أوائل الخريف وعلى عمق (٣٥) سم، ولكن عادة في محافظة ميسان تحرث الأرض المحيطة بالنخيل لغرض زراعتها بالخضروات على مدار السنة، أما التسميد فهنالك تقصير من هذا الجانب حيث يستمد النخيل غذائه العضوي والكيميائي من السماد المجهز لزراعة الخضروات المزروعة تحت النخيل .

جدول (٣) المساحات المزروعة بالنخيل (دونم) وأعداد المزارعين والكثافة الزراعية حسب الشعب الزراعية في محافظة ميسان للعام (٢٠١٦)

الشعبة الزراعية	المساحة المزروعة (دونم)	أعداد المزارعين المهرة	الكثافة الزراعية
علي الغربي	١٦٢	٢٣	٠،١٤
علي الشرقي	٩٢	١٥	٠،١٦
كميت	١٦٢،٥	٧	٠،٠٤
المركز	٧٨٠٠	٣٩٣	٠،٠٥
الكحلاء	٦٧١	٥٧	٠،٠٨
المشرح	٢٥٠،٥	٣١	٠،١٢
بني هاشم	٢٢٥	٢٧	٠،١٢
قلعة صالح	١٥٠٧،٥	١٨٦	٠،١٢
العزير	٢١	٣	٠،١٤
المجر الكبير	٢٩٨	٢٩	٠،١٠
العدل	١٨٢	٥٢	٠،٢٨
الميمونة	٣٥٢	٤٨	٠،١٣
السلام	٥٩٣	١١٦	٠،١٩
المجموع	١٢٣١٦	٩٧٦	٠،٠٨

المصدر :الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على

١- مديرية زراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة .

٢- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٨- ٢٠٠٩)

كما يقوم المزارع بتغليف تاج النخلة وسعفها الطري وإحاطتها بعدد من السعف المقطوع سلفاً من أشجار أخرى أو بتغليفها بأكياس الجنفاص أو الحصير المصنوع من خوص النخيل، كما يقوم المزارع بتنظيف الشجرة بعد كل موسم جني الثمار ويتم ذلك بإزالة السعف الكبير أسفل التاج كذلك القيام بتكريب ساق النخلة، أما في فترة ظهور الطلع (موسم التزهير) فيعمل المزارع على مراقبة الأشجار خشية الإصابة بالأمراض مثل خياس الطلع، ثم يقوم منذ النصف من شهر شباط بتلقيح الطلع يدوياً لضمان الحصول على الثمار الجيدة، كما يستمر بالعمل اليدوي بعد عقد الثمار فيقوم الفلاح بعملية التفريد وإزالة العذوق الفاشلة التلقيح أو تقليل أعدادها للحصول على ثمار أكبر حجماً ،أما عند نضج المحصول فيستمر المزارع بالصعود إلى تاج النخلة (٢-٣) مرة أسبوعيا لجني أكبر كمية من الرطب وذلك بسبب ارتفاع أسعاره مما يوفر ربحاً مادياً عالياً لاسيما إذا كان إنتاجه مبكراً ومن الأصناف النادرة .

ثالثا : السوق والتسويق

يختلف كل من مصطلح السوق عن مصطلح التسويق فالأول يعني المكان الذي يباع فيه المحصول سواءاً بالمفرد أو الجملة، والذي يكون تأثيره على المزارع بأشكال متعددة أهمها التضارب بالأسعار خلال فترة نضج المحصول، كذلك الأصناف المنافسة من حيث الجودة والنوعية ،فضلاً عن قوة الحالة الاقتصادية للمدينة والتي تتناسب طردياً مع ارتفاع الأسعار، أما التسويق فهو أمكانية نقل المحصول من البساتين إلى السوق أو باتجاه المكابس أو أي جهة مستهلكة أخرى، وعليه فأن المزارع يأخذ على عاتقه وصول المنتج (المحصول بمراحله المختلفة أو ما صنعه منه في البستان)إلى السوق مما يضيف تكلفة اقتصادية على كاهل المزارع . بلغ معدل نسب الثمار المسوقة من بساتين المحافظة إلى السوق المحلية كما يلي : [١١]

ت	مرحلة الثمار	النسبة المئوية للتسويق	
١	خلال	%٧	ماعدا صنف الزهدي %٦٠
٢	رطب	%٢٥	
٣	تمر	%٦٥	
٤	حشف (أعلاف)	%٣	قد يتحول الخلال الى حشف دون المرور بمرحلو الرطب

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان

ينقل التمر بسيارات حمل كبيرة أو متوسطة حسب كمية المنتج ،فالتمور مثلاً تسوق بكميات كبيرة مما يجعلها تحتاج إلى سيارات حمل كبيرة حيث تعبأ بصناديق مخصصة لهذا الغرض، أما الرطب فيسوق بأوزان صغيرة وقد يوضع بسلال مصنوعة من الخوص والتي لا تتجاوز سعة الواحدة منها (١ كغم) خشية تلفه أذا ما تعرضت للضغط ، كما يفضل أن تكون السوق قريبة من البستان .

ونتيجة لصعوبة المتطلبات أو الخدمات السابقة تحتاج زراعة نخيل التمر وأيدي عاملة ماهرة قد لا يستطيع المزارع توفيرها أما بسبب التكلفة أو عدم توفرها، لذا يلجأ المزارع إلى بيع المحصول وهو لا يزال معلق بأشجار النخيل وهذا يعني بيعه بسعرٍ بخسٍ وهذا ما يسمى عملية الضمان .

رابعا: الخدمات الزراعية

وهي جزء من السياسة الزراعية المتبعة تجاه عملية تنظيم وتشجيع الزراعة بشكل عام وتكثير زراعة النخيل بشكل خاص احد ابرز العوامل الفاعلة للنهوض بالواقع الزراعي والاقتصادي للعراق، أما على مستوى محافظة ميسان فيمكن أجمال الخدمات الزراعية بالاتي :

١. مكافحة الآفـات الزراعيـة

ليس من السهل التخلص من بعض الآفات الزراعية لاسيما بعد استفحال الإصابة وتفشيها بين عدد كبير من النخيل في البستان أو حدوث وباء قد يصيب العديد من البساتين حيث تكون الإصابات متنوعة في أسبابها وأشكالها وطبيعة ما تشكله من ضرر، حيث تصيب بعض الأمراض ساق النخلة وقد تصيب بعضها الآخر الثمار في مراحله الأولى أو في مراحل متأخرة أو قد تصيب سعف النخيل فيكون لكل نوع من هذه الإصابات طريقة للمكافحة.

فمن الجدول (٤) نلاحظ إن الآفات التي تصيب النخيل في محافظة ميسان قليلة ولكنها تكون مؤثرة إذا ما أهملت مكافحتها حيث تبدأ مكافحة حشرة الحميرة في بداية فصل الربيع بمبيد كاريارل ١٠% خلطاً مع حبوب اللقاح ،كما يكافح حفارات النخيل في شهر تموز بمبيد ديازنون ٦٠%، أما خياس الطلع والذي تكثر الإصابة بهِ خلال الفترة من (١٥ /١١– ١٥ /١) فيكافح بمبيد سويفت فطري جهازي ،كما إن هناك أمراضاً أخرى تصيب التمر خلال شهر (٦ – ٨) الذي يكافح بالمبيد الفطري يلتانول . تقوم دائرة

الزراعة في محافظة ميسان بحملات وقائية دورية لحماية بساتين النخيل فضلاً عن توزيع كميات مقننة من المبيدات على المزارعين حسب أعداد النخيل ونوع الإصابة في البستان [١٢].

جدول (٤)بعض أهم الآفات الزراعية التي تصيب بساتين النخيل في محافظة ميسان

أسم الآفة	الموقع الذي تصيبه	المكافحة ب(المبيد)
خياس الطلع	الطلع	سويفت
الحميرة	الثمار	دايازينون ٤٠% أوكاريارل ١٠%
دودة طلع النخل	الطلع	=
الأرضة	جذع النخلة	قلع النخل المصاب وحرقه ثم رش محله دريلدرين ٢٠%
الحفارات	الساق . السعف . العذق	ديازنون ٦٠%
عنكبوت الغبار	الثمار والعذوق	تعفير العذوق بالكبريت بنسبة ١٠٠ غم للنخلة

الجدول من عمل الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية.

٢. القروض المصرفية : تساهم القروض المصرفية بتوفير دعم مادي لأصحاب بساتين النخيل في محافظة ميسان وذلك لما تحتاج له البساتين من رعاية زراعية مستمرة على مدار العام فضلاً عن ما يزرعه الفلاح من خضروات المائدة وبعض الأشجار المثمرة مستفيداً مما يوفره النخيل من ظل.

بلغ مجموع مبالغ القروض الزراعية المستلمة من قبل أصحاب بساتين النخيل في محافظة ميسان (٨٦٩،٤٥٥،٨٠٠) دينارعراقي خلال المدة من (٢٠١٠/١/١ -٢٠١٠/١٠/١) على شكل قروض صغيرة لتأهيل بساتين النخيل في المحافظة وبواقع (٣٣) قرض وبضمان قسيمة ملكية البستان أو عقد استئجاره من الدولة [١٣]، كما بلغت قيمة القروض الموزعة للمدة بين (٢٠١٠-٢٠١٤) حوالي (٦٩٢،٥٩٨،٣٨٩) دينار موزعة على (٩٠) مزارع بعنوان قروض تنمية النخيل، اذ نجد تفاوت كبير في قيمة القرض الواحد بين المدتين . توقفت القروض المالية الممنوحة لاصحاب بساتين النخيل من ٢٠١٤/٨/٤ لغاية ٢٠١٦ اسهمت تباطئ تكثير الفسائل وزراعة اراضي جديدة بأصناف اخرى او مشابهة لامهات النخيل في المحافظة.

التوزيع المكاني للنخيل في محافظة ميسان :

تنتشر أشجار النخيل في البساتين الواقعة على امتداد نهر دجلة وتفرعاته في محافظة ميسان، اذ يظهر تباين في كثافة النخيل بين منطقة وأخرى، وذلك يعود إلى أسباب عديدة منها بشرية وأخرى طبيعية كما ورد سلفاً .

من ملاحظة الجدول (٣) نجد إن مجموع المساحة المزروعة في الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة ميسان وحسب إحصاءات الشعب الزراعية متباين من منطقة لأخرى، احتل مركز المحافظة المرتبة الأولى من حيث المساحة المزروعة بالنخيل بواقع (٧٨٠٠) دونم ويعود السبب في ذلك إلى كثرة تفرعات نهر دجلة المارة في المركز (الكحلاء والمشرح) في الجانب الشرقي ومجرى نهر دجلة الرئيسي في وسط المدينة، تلتها قضاء قلعة صالح بواقع (١٥٠٧،٥) دونم، أما المراتب الأخيرة من حصة ناحية علي الشرقي بواقع (٩٢) دونم وقضاء العزير (٢١) دونم، وإذا ما قارنا مقدار النقص في الأيدي العاملة والمساحات المزروعة بالنخيل في هاتين المنطقتين نجد إنها تسير على نفس الوتيرة، لذا يمكن إن يعود السبب في قلة المساحات المزروعة بالنخيل إلى النقص في الأيدي العاملة الزراعية الماهرة .

من خلال الجدول (٥) نجد أن مجموع أعداد النخيل في عام ٢٠٠١ بلغت (١٩٥٠٠٠) نخلة بواقع (١٦٩٠٠٠) نخلة مثمرة بينما شهد هذا العدد انتكاسة كبيرة خلال الأعوام (٢٠٠٤-٢٠٠٦- ٢٠٠٨) اذ بلغ مجموع أعداد النخيل (١٢٣٠٠٠ ،١٥٠٠٠٠ ،١٦٢٠٠٠) نخلة على التوالي، وهذا يعكس ضعف النشاط الزراعي في المحافظة خلال هذهِ الأعوام، أتضح من الدراسة الميدانية ومراجعة الشعب الزراعية في المحافظة تعرض الكثير من بساتين النخيل في قضائي علي الغربي وقلعة صالح فضلاً عن مركز المحافظة إلى آفتين زراعيتين أدت إلى هلاك أعداد كبيرة من أشجار النخيل بل دمرت بساتين بأكملها وهما حشرة الحميرة والأرضة فضلا عن انتشار القوارض [١٤] ، كذلك انخفاض مناسيب مياه نهر دجلة وارتفاع معدلات الملوحة في ترب بساتين النخيل بسبب إهمال بعض المزارعين .

من خلال السعي الحثيث لمديرية زراعة محافظة ميسان بأقسامها المختلفة وكلاً حسب اختصاصه عن طريق أتباع بعض الخطط الإستراتيجية الناجحة والتي كان الغرض منها إعادة تأهيل بساتين النخيل نتج عنها كما هو واضح في الجدول (٥) إن أعداد النخيل بدأت بالتزايد خلال المدة (٢٠٠٧- ٢٠١٦) حيث بلغ

مجموع أعداد النخيل (١٦٢٠٠٠- ٤٥٠٥٩٦) نخلة على التوالي، أما في عامي (٢٠١١ -٢٠١٤) فقد كثفت الحملات الإرشادية في جميع الشعب الزراعية فضلاً عن إطلاق عرض تضمن منح من يرغب من أصحاب بساتين النخيل فسائل متنوعة الأصناف وحسب طلب المزارع، على شرط أن يغرسها في بستانه لغرض تأهيله مقابل إعادة أربعة أضعاف ما استلمه من فسائل النخيل بعد مرور ثمان سنوات من تاريخ الاستلام، وبهذه الكيفية ازدادت أعداد النخيل في المحافظة اذ زادت من (٢٨٢٤١٤) نخلة أواخر عام (٢٠١٠) لتصل الى (٤٥٠١٤٩) نخلة عام (٢٠١٤).

جدول (٥)

تباين مجموع أعداد النخيل والنخيل المثمرة في محافظة ميسان للمدة (٢٠٠١- ٢٠١٦)

السنة	مجموع أشجار النخيل	مجموع أشجار النخيل المثمرة
٢٠٠١-٢٠٠٢	١٩٥٠٠٠	١٦٩٠٠٠
٢٠٠٣-٢٠٠٤	١٣٢٠٠٠	١٠٧٠٠٠
٢٠٠٥-٢٠٠٦	١٥٠٠٠٠	١٤١٠٠٠
٢٠٠٧-٢٠٠٨	١٦٢٠٠٠	١٢٣٠٠٠
٢٠٠٩-٢٠١٠	٢٨٢٤١٤	١٦٥٠٠٠
٢٠١١-٢٠١٢	٢٨٢٢٠٦	١٨٦٠٠٠
٢٠١٣-٢٠١٤	٤٥٠١٤٩	٣١٢٠٠٠
٢٠١٥-٢٠٦	٤٥٠٥٩٦	٣٣٣٠٠٠

المصدر : مديرية زراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة .

اما التوزيع الجغرافي للنخيل على مستوى الوحدات الادارية خلال عام ٢٠١٦ فيعكس واقع التباين الكمي كما يظهر في الجدول (٦)، اذ احتل قضاء قلعة صالح المرتبة الأولى بواقع (٢٠٤٤٩٠) نخلة، أما مركز المحافظة فقد شغل المرتبة الثانية بواقع (١٦٨٥٥٨) نخلة، ثم تناقص العدد تدريجياً ليصل أدنى مستوى له في سيد احمد الرفاعي بواقع (٥٠٠) نخلة.

جدول (٦) التوزيع الجغرافي للنخيل في محافظة ميسان لعام (٢٠١٦)

الشعب الزراعية	أعداد النخيل	الشعب الزراعية	أعداد النخيل	الشعب الزراعية	أعداد النخيل
علي الغربي	٦٤٧٣	الكحلاء	١٨٥٧٠	العدل	٧٤٨٠
علي الشرقي	٩١٣٣	بني هاشم	٢٨٩٠	الخير	—
كميت	٢١٩١	قلعة صالح	٢٠٤٤٩٠	الميمونة	٧١٩٥
المركز	١٦٨٥٥٨	العزير	١١٣٨	سيد احمد الرفاعي	٥٠٠
المشرح	٨٤٢٠	المجر الكبير	٦٦٢٤	السلام	٦٩٣٥
المجموع	٤٥٠٥٩٦				

المصدر : مديرية زراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات (٢٠١٦) ، بيانات غير منشورة

اصناف النخيل المزروع في محافظة ميسان

يبين الجدول (٧) ان مجموع اصناف النخيل الرئيسة المزروعة في محافظة ميسان لا تتجاوز (١٥) نوعا . الا ان معظمها ذات قيمة اقتصادية منخفضة بسبب زيادة المعروض من نفس النوع في وقت واحد، فضلا عن انخفاض جودة المنتج ، وظهور اصناف اكثر جودة ترد من المحافظات القريبة .

تباينت اعداد الاشجار المزروعة حسب الصنف اذ كانت الاصناف الثانوية والهجينة هي السائدة اذ احتلت المرتبة الاولى بواقع (١٦٨٧٤٨) نخلة، مما يعكس عدم الاهتمام بالصنف الاصلي (الام) وترك عملية

التكثير عشوائية بل الاعتماد على ما يظهر من اخلاف النخيل التي تنبت من النوى المتساقط على الارض، احتل صنف اسطة عمران المرتبة الثانية بواقع(٩٧٢٠٦) نخلة وتركزت زراعته في مركز قضاء العمارة اذ ظهرت فيه (٥٨٢٨٠) نخلة، تلاه صنف الخضراوي بالمرتبة الثالثة بواقع (٩٤٩٥٣) نخلة والذي تصدر مركز قضاء العمارة مناطق زراعته بواقع (٤١٥٣٠) نخلة، اما ادنى مستوى لاعداد النخيل فقد كان لصنف التبرزل والبالغ (٧٣٥) نخلة، اذ وجد في سبعة وحدات ادارية فقط تركز استثماره في ناحية علي الشرقي بواقع (٣٢٠) نخلة .

جدول (٧) واقع اصناف النخيل المزروع في بساتين محافظة ميسان للعام (٢٠١٦)

اصناف النخيل														
الشعبة الزراعية	الزهدي	خستاوي	البريم	المكتوم	التبرزل	الخضراوي	اسطة عمران	الديري	الدكل	الشكر	البرحي	الجبجاب	اخرى	المجموع
علي الغربي	1205	790	420	95	15	1002	351	435		50			2110	6473
علي الشرقي	720	555	1358	473	320	1399	689	500		720			2399	9133
كميت	190	95	192	15		550	377	315	**86**	25	10	155	181	2191
نهر سعد	لايوجد نخيل													
المركز	19893	2300	19277	300	226	41530	58280						26751	168557
المشرح	221	927	400	61	2	3517	3292							8420
الكحلاء	1400	600	1300	300	90	7300	3140	1095	**650**	0	650	270	1775	18570
بني هاشم	630	525	395	0	0	350	200						790	2890
قلعة صالح	3755	231	1598	218	50	25304	26697	6872	**5142**	1070	98	1090	132365	204490
العزير	200	95	80	48	0	250	110						355	1138
المجر الكبير	1939	105	111	0	0	1939	618	1181	**53**	10	25	60	583	6624
العدل	360	157	320	0	50	2570	1900	1240	**93**	200	110	220	260	7480
الخير	لايوجد نخيل													
الميموزه	751	125	260	133	0	3237	1007	610	**0**	0	92	0	980	7195
سيد احمد الرفاعي	10	0	20	0	0	150	85	0	**0**	0	0	0	235	500

السلام	490	20	100	10	0	5855	460	0	0	0	0	0	0	6935
المجموع	31764	6525	25831	1653	753	94953	97206	1224	602	207	985	1795	168784	450596

المصدر مديرية زراعة محافظة ميسان ، قسم الاحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ٢٠١٦

مما سبق نستنتج ان هنالك اهمالا يتمثل بعدم تكثير الاصناف المربحة اقتصاديا كالبرحي والذي حل كثاني اقل الاصناف استثمارا في المحافظة بواقع (٩٨٥) نخلة، انفردت ناحية الكحلاء بمعظم تلك الاشجار اذ زرعت (٦٥٠) نخلة، فيما لم تظهر زراعته في عشر وحدات ادارية على الرغم من ازدياد الطلب عليه في داخل المحافظة وخارجها وملائمة العوامل الطبيعية والبشرية لزراعة انواع النخيل كافة في المحافظة .

الهدر في المساحات الزراعية

ظهر من الدراسة الميدانية إن هنالك مساحات كانت مزروعة بالنخيل، إلا إنها اليوم ليست سوى أعجاز نخلٍ خاوية تشغل مساحات زراعية ليست بالقليلة، فمن الجدول (٧) نجد مجموع هذه المساحات في عموم المحافظة بلغ مجموعها (١٧٩) دونما تحتوي على (٥٢١٠) نخلة هالكة، منها (٧٨) دونم في المركز تضم (٢٣٤٠) نخلة وتحتل المرتبة الأولى من حيث مقدار الهدر.

تجدر الإشارة هنا إلى إن معظم هذه الأراضي واقعة بالقرب من المناطق السكنية والتجارية لذا لا يعول المزارع على استصلاحها لغرض تحويلها من ملكية زراعية إلى استعمالات أخرى يمكن أن تدر عليه أرباحا اقتصادية أكثر من زراعة النخيل، يأتي بالمركز الثاني قضاء المجر بواقع مساحة نخيل هالكة (٥٣) دونم تضم (١٥٣٠) نخلة، ثم الكحلاء بمساحة (٢٧) دونم التي ضمت خلالها (٨١٠) نخلة، أما في قضاء العزير فشملت (٢١) دونم تضم (٥٣٠) نخلة، ومن الملاحظات الهامة التي تلفت الانتباه ومن خلال المقابلات الشخصية مع المزارعين وأصحاب البساتين ذات الملك الصرف أنه لا توجد لديهم نية في إعادة تأهيل بساتينهم .

جدول (٧)أعداد النخيل المقلوع والهالك ومجموع المساحات التي يشغلها حسب الشعب الزراعية في محافظة ميسان للعام (٢٠١٦)

الشعبة الزراعية	عدد النخيل المقلوع والهالك	مساحة النخيل المقلوع والهالك	عدد النخيل المهمل	مساحة النخيل المهمل
علي الغربي	٠	٠	٠	٠
علي الشرقي	٠	٠	٠	٠
كميت	٠	٠	٠	٠
المركز	٢٣٤٠	٧٨	٠	٠
الكحلاء	٨١٠	٢٧	٢٩٤١	١٢٦
المشرح	٠	٠	٢٠٠	١٠
بني هاشم	٠	٠	٠	٠
قلعة صالح	٠	٠	٠	٠
العزير	٥٣٠	٢١	٥٠٦	٢١
المجر الكبير	١٥٣٠	٥٣	١٨٢	١٦
العدل	٠	٠	٢٨٠	١٨
الميمونة	٠	٠	١٠١٠	٤٢
السلام	٠	٠	٢٨٨٣	١٦٣
المجموع	٥٢١٠	١٧٩	٨٠٠٢	٣٩٦

المصدر : مديريةزراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة

خريطة (٣) التوزيع المكاني لاشجار النخيل في محافظة ميسان

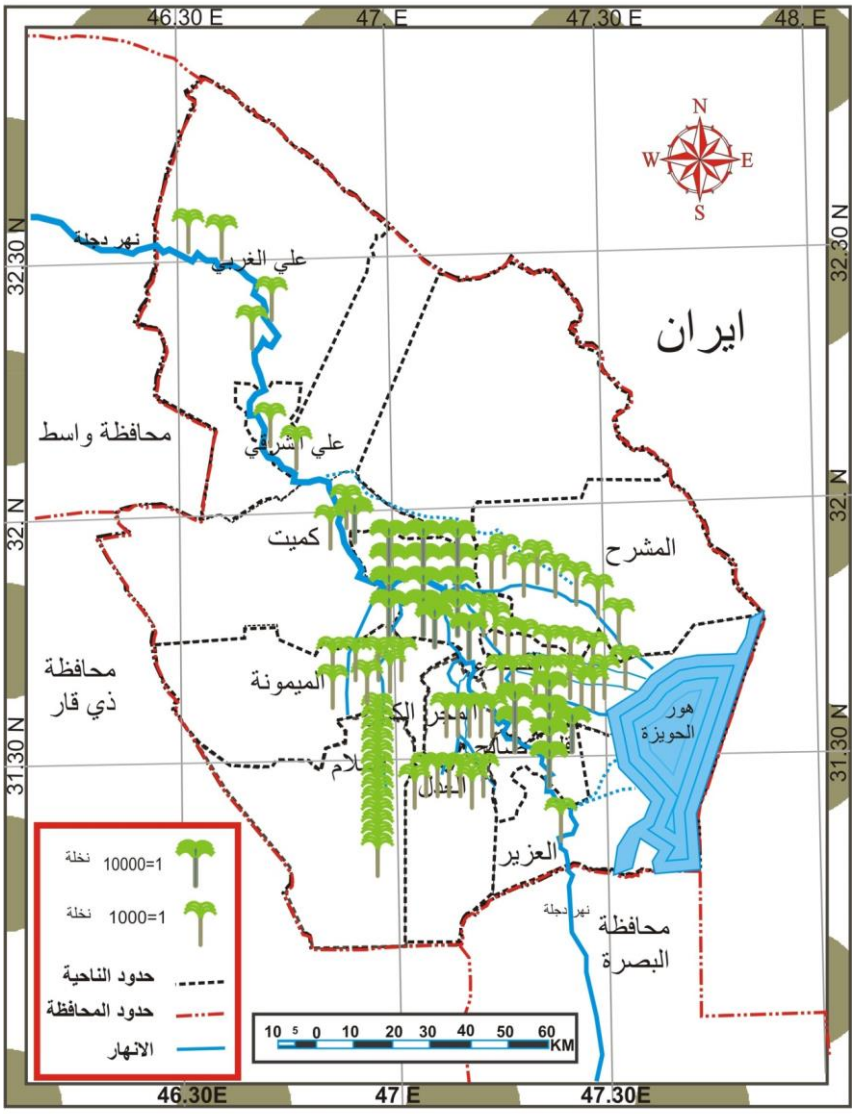

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة الهيئة العامة للمساحة ٢٠٠٧ .

أما المساحات المزروعة بالنخيل التي لم تشملها الرعاية الزراعية من قبل المزارعين والدولة معاً فقد توزعت على سبعة شعب زراعية وبمجموع مساحة قدرها (٣٩٦) دونما ضمت (٨٠٠٢) نخلة، كانت الحصة الأكبر لناحية السلام بواقع (١٦٣) دونم اشتملت على (٢٨٨٣) نخلة تليها قضاء الكحلاء (١٢٦) دونم تضم (٢٦٤١) نخلة، أما بقية المساحة فقد توزعت بنسب قليلة تراوحت بين (٠ –٤٢) دونم كما في الجدول (٧) .

شكل (٢)
تباين اعداد النخيل المهمل والمقلوع والهالك حسب الشعب الزراعية في المحافظة.

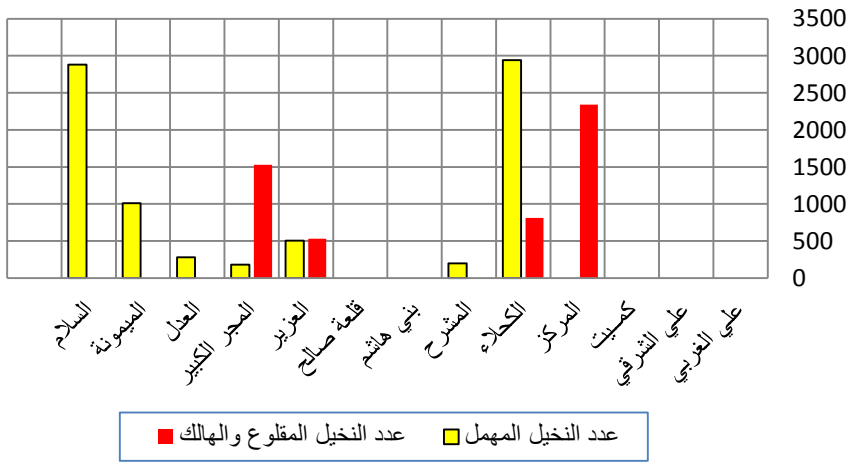

شكل (٣)
تباين مساحات النخيل المهمل والمقلوع والهالك حسب الشعب الزراعية في المحافظة.

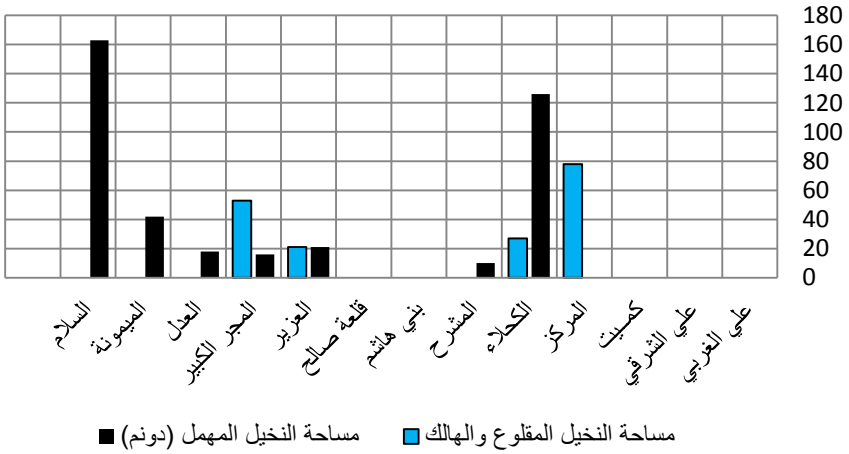

المصدر :الأشكال من عمل الباحث اعتماداً على جدول (٧).

الاصناف المقترحة

تتباين اصناف النخيل حسب اهميتها الاقتصادية، لذا يجب التركيز على الاصناف ذات القيمة النقدية والتغذوية التي تتناسب مع المقومات الزراعية المتوفرة في المحافظة، مما سبق نجد ان الصنف المسيطر في الاستثمار هو الخضراوي و اسطة عمران ، يقترح الباحث الاستمرار في انتاج هذين الصنفين وتكثيرهما والتركيز على استثمار اصناف جديدة ذوات قيمة اقتصادية اكبر للمزارع والامن الاقتصادي للمحافظة والدولة ومن هذه الاصناف :

اولا: البرحي – البريم

١- تجود رزاعته في ظروف مناخية تشابه باقي الاصناف المزروعة في المحافظة .
٢- تجود زراعته في ترب مزيجية طينية رملية غرينية ويزرع كذلك في الترب الرملية .
٣- ارتفاع الشجرة اقل من الاصناف الاخرى مما يسهل العناية بها .
٤- يتراوح معدل حمل الفسيل البالغ (١٤-١٦) من العذوق بينما لاتتجاوز بقية الاصناف ٩-١٤ عذق.

٥- معدل انتاج العذق الواحد (٨-١٢)كغم .

٦- سمك الساق (٥٠-٧٠) سم مع قصر الشجرة يعطيها ثباتا في الارض ومقاومة للميلان .

٧- معدل طول السعفة ٣م .

٨- العنصر الاهم هو حجم الطلب على صنف البرحي اكبر من بقية الاصناف في جميع مراحل الانتاج

٩- سعر المنتج يتجاوز ثلاثة اضعاف سعر الاصناف الاخرى.

ثانيا: الشكر

١- تجود رزاعته في ظروف مناخية تشابه باقي الاصناف المزروعة في المحافظة .

٢- تجود زراعته في ترب مزيجية طينية غرينية .

٣- حجم الثمرة اكبر من بقية الاصناف مما يزيد من وزن المنتج.

٤-يتراوح معدل حمل الفسيل البالغ ١٠-١٢ من العذوق معدل انتاج العذق الواحد (٨-١٢)كغم .

٥- سمك الساق (٤٠-٦٠) سم .

٦-معدل طول السعفة ٣م.

٧- حجم الطلب على صنف الشكر كبير في مراحلتين الرطب والتمر وسعر المنتج تيجاوز ثلاثة اضعاف سعر الاصناف الاخرى خصوصا اذا استثمر في مجال التصدير.

الخطط المستقبلية

وضعت مديرية زراعة ميسان وبالاتفاق مع وزارة الزراعة خطة مستقبلية لست سنوات وعلى مرحلتين الاولى تمتد خلال المدة (٢٠١١-٢٠١٢-٢٠١٣) كان الغرض منها زيادة المساحات المزروعة بأشجار النخيل حيث يمثل منتوج هذه الأشجار ثروة اقتصادية، اما المدة الثانية تمتد خلال المدة (٢٠١٤-٢٠١٥-٢٠١٦) تضمنت محاولة إعادة جزء من الأراضي التي كانت مزروعة بالنخيل بأصناف جديدة ذات قيمة اقتصادية اعلى وكمية إنتاج اكبر، مع وجود تقييم بين المدتين ، ومن أهم نقاط هذه الخطط :

١-توسيع القروض المصرفية الزراعية المتخصصة بإنشاء بساتين نخيل جديدة تَزرع أصناف نادرة أوشكت على الانقراض في بساتين محافظة ميسان.

٢-تسهيل منح القروض الزراعية للمزارعين من ذوي بساتين النخيل لتأهيل بساتينهم، وزيادة عدد أشجار النخيل فيها وتدجين الأصناف الجيدة والنادرة والمرغوبة في الأسواق المحلية والخارجية .

٣-توفير المبيدات اللازمة عن طريق أطلاق حملات مجانية من قبل مديرية زراعة المحافظة لمكافحة الأمراض والحشرات التي تصيب بساتين النخيل كأجراء دوري احترازي لضمان عدم انتشار أفه زراعية كما حدث في عام ٢٠٠٤ في بساتين علي الغربي وقلعة صالح أي عدم الاعتماد الكلي على تبليغ المزارع .

٤-تفعيل العمل في محطة أمهات النخيل وجعلها تدعم البساتين بأعداد كثيرة من الفسائل ذات الأصناف الجيدة ، وهذا ما بدأ العمل به فعلاً .

٥-تشجيع أنشاء محطات نخيل أخرى ونشرها في جميع مناطق الشعب الزراعية .

٦-أجراء محاولات جادة لتطبيق الزراعة النسيجية ،والاستعانة بكادر متخصص في ذلك .

٧-الابتعاد عن الاصناف الهجينة والمستوردة من خارج العراق للحفاظ على النوع الاصلي، والوقاية من الامراض المنقولة .

الاستنتاجات

من خلال البحث تم التعرف على معطيات عدة تخص زراعة النخيل والعوامل المؤثرة فيها سواءاً البشرية أو الطبيعية فضلاً عن التوزيع المكاني لتلك الأشجار حسب الشعب الزراعية في المحافظة، لذا أمكن أن نستنتج من هذا البحث ما يلي :

١-جميع العوامل الطبيعية تقف بشكل ايجابي مع أمكانية زراعة وتكثير نخيل التمر في جميع مناطق المحافظة خصوصاً المحاذية للأنهار ، ما عدا عامل واحد والمتمثل بكمية الأمطار وموعد سقوطها .

٢-العوامل البشرية وأهمها الأيدي العاملة التي تعد العائق الأساسي في أمكانية تكثير النخيل بسبب قلة أعداد المزارعين المهرة ،فضلاً عن التحول من حرفة الزراعة إلى حرف أخرى .

٣-الموروث الزراعي التقليدي يحجم عملية التنوع فب اصناف النخيل .

٤-الخوف من الخسارة المادية وضعف رأس المال لعب دورا بارزا في عدم تنوع اصناف النخيل في محافظة ميسان خاصة مع ارتفاع اسعار الفسائل من الانواع المرغوبة .

٥-خلال السنوات الأخيرة المتمثلة ب (٢٠٠٨ -٢٠١٠) تبين أن هناك دعما ماديا ومهنيا للمزارعين من أصحاب بساتين النخيل من خلال طرح القروض الزراعية ، ومد المزارعين بالخبرات الإرشادية فضلاً عن وجود خطة مستقبلية تهتم بتطوير وحماية بساتين النخيل في المحافظة .

٦-تتركز زراعة النخيل مكانياً في المناطق المحاذية لمجرى نهر دجلة وروافده والرواضع المنحدرة منه .

٧-يقل وجود أشجار النخيل تدريجياً وصولاٍ إلى مرحلة التلاشي كلما اتجهنا من مناطق الكتوف باتجاه مناطق الأحواض ،حيث تكثر الزراعة الحقلية وتنعدم زراعة البستنة .

٨-السيطرة على بعض الأمراض التي تصيب النخيل بشكل كبير مثل الدوباس ،فضلاً عن استمرار عمليات المكافحة وأدراجها ضمن الخطة المستقبلية .

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

١-تدعيم عملية تكثير فسائل النخيل من خلال تنشيط عمل الإرشاد الزراعي وحث المزارعين على تأهيل بساتينهم .

٢-التحفيز المادي يلعب دوراً ايجابيا في جذب الأيدي العاملة الماهرة وعدم التفريط بها باتجاهات بعيدة عن النشاط الزراعي ، لذا يجب احتضان مثل هذه الكوادر وضمها ضمن الشعب الزراعية

٣-أنشاء مشاتل لتكثير النخيل والتركيز على الأصناف النادرة .

٤-وجود تماس دوري بين المزارعين والدوائر الزراعية لضمان عدم إهمال المزارعين للبساتين .

٥-التوسع الأفقي في زراعة بساتين النخيل باتجاه المناطق الغير مستغلة واستصلاحها في هذا الجانب .

٦-التركيز على زراعة صنفي البرحي والبريم لما لهما من مردود اقتصادي ايجابي للفلاح فضلا عن وفرة الطلب عليه في الاسواق .

٧-اشراك القطاع العام والخاص في بناء صناعة خاصة بمنتجات التمور المنتجة في المحافظة .

٨-الاستعانة بتقنية التكثير النسيجي اذ يمكن الحصول على الف فسيل من النخلة الواحدة مع ضمان النوع .

٩-الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في تكثير اشجارالنخيل بالطرق التقليدية والعلمية .

الهوامش

١. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الإحصائية السنوية،٢٠٠٩،ص٢.

٢. كاظم شنته سعد،اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان ورسالة ماجستير،جامعة البصرة ،١٩٩٥، ص ١٧.

٣. الهيئة العامة للمساحة،خرائط المسح الطبوغرافي لمحافظة ميسان ،بيانات غير منشورة،٢٠٠٩.

٤. علي عبد الحسين ،النخيل والتمور وآفاتهما ،مطبعة جامعة البصرة و١٩٨٥،ص٧٢.

٥. بشرى رمضان ياسين،تحليل جغرافي للإنتاج الزراعي في قضاء المدينة ،رسالة ماجستير ،جامعة البصرة ،١٩٩٢،ص١٠٩.

٦. عباس فاضل السعدي،التوزيع الجغرافي لزراعة الخضروات في العراق،مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ،العدد٥٤ ،الكويت ،مطبعة الوطن الكويتية،١٩٨٨،ص١٥٨.

٧. وزارة العلوم والتكنولوجيا ،الهيئة العامة للأرصاد الجوية ،قسم معلومات المناخ ، عدة نشرات .بيانات غير منشورة ،٢٠١٦

٨. المصدر وزارة العلوم والتكنولوجيا،الهيئة العامة للأرصاد الجوية ،قسم معلومات المناخ،نشرات متعددة ،بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

٩. عباس فاضل السعدي،جغرافية العراق ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ،بغداد،٢٠٠٩،ص ١٤٠.

١٠. العطب ، صلاح مهدي ، وزملائه، محتوى ترب بعض مناطق محافظة ميسان من المادة العضوية ومعادن الكربونات ، **المجلة:** journal of kerbala university مجلة جامعة كربلاء: ٠ **السنة:** ٢٠١٢ **الاصدار:** المؤتمر العلمي الثاني لكلية الزراعة **الصفحات:** ٧٧٣-٧٧٧ .

١١. علي عبد الحسين ، مصدر سابق ،ص٩٦

١٢. علي عبد الحسين ،آفات النخل والتمور وطرق مكافحتها في العراق ، مطبعة الإدارة المحلية ،جامعة بغداد،كلية الزراعة، ١٩٦٣،ص ٣٩

١٣. مديرية زراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة

١٤. وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٨– ٢٠٠٩)

١٥. الدراسة الميدانية لـ ٨٠% من بساتين النخيل في محافظة ميسان

١٦. مديرية زراعة محافظة ميسان ،التخطيط والمتابعة ، مقابلة شخصية في٢٠١٦/١١/١٥ .

١٧. المصرف الزراعي في محافظة ميسان ، سجلات القروض المصرفية لعام ٢٠١٦ ،بيانات غير منشورة .

١٨. مديرية زراعة محافظة ميسان ، قسم الأمراض والوقاية ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦ .

١٩. مديرية زراعة محافظة ميسان ،قسم الإحصاء ،إحصاءات (٢٠١٦) ، بيانات غيرمنشورة

٢٠. مديرية زراعة محافظة ميسان ، قسم الاحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ٢٠١٦

المصـــــــــادر العربية

١- سعد، كاظم شنته، اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان، رسالة ماجستير،جامعة البصرة ،١٩٩٥.

٢- السعدي،عباس فاضل،التوزيع الجغرافي لزراعة الخضروات في العراق،مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد٥٤، الكويت، مطبعة الوطن الكويتية، ١٩٨٨.

٣- السعدي، عباس فاضل،جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد،٢٠٠٩.

٤- عبد الحسين، علي، النخيل والتمور وآفاتهما، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥ .

٥- عبد الحسين، علي، آفات النخيل والتمور وطرق مكافحتها في العراق، مطبعة الإدارة المحلية، جامعة بغداد،كلية الزراعة،١٩٦٣ .

٦- مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الأمراض والوقاية، بيانات غير منشورة،٢٠١٠

٧- مديرية زراعة محافظة ميسان، التخطيط والمتابعة، مقابلة شخصية في٢٠١٠/١١/١٥ .

٨- الهيئة العامة للمساحة، خرائط المسح الطبوغرافي لمحافظة ميسان، بيانات غير منشورة،٢٠٠٩.

٩- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٨- ٢٠٠٩)

١٠-وزارة العلوم والتكنولوجيا ، الهيئة العامة للأرصاد الجوية، قسم معلومات المناخ، عدة نشرات .بيانات غير منشورة ،٢٠١٠ .

١١-وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم أنتاج الخرائط /الوحدة الرقمية m.p.d بيانات غير منشورة (٢٠٠٧) .

١٢-ياسين، بشرى رمضان،تحليل جغرافي للإنتاج الزراعي في قضاء المدينة، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ،١٩٩٢.

١٣- . مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الإحصاء، إحصاءات ٢٠١٠، بيانات غير منشورة .

١٤- المصرف الزراعي في محافظة ميسان، سجلات القروض المصرفية لعام ٢٠١٠ ،بيانات غير منشورة .